مجلة آفاق علم الاجتماع المجلد 14 العدد 1 جوان 2024 ص ص 398- 414
ر ت م د: 1112-8259 ر ت م د إ: 2600-6855

المعالجة الإعلامية الإلكترونية لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر:دراسة تحليلية على عينة من محتوى صحيفة الشروق أون لاين.

The Electronic Media Coverage of Child Labor Phenomenon in Algeria: An Analytical Study of The Content of Echorouk Online Newspaper

ط.د. عبد الحق قريني*
جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر
esa.grini@univ-blida2.dz

أ.د. فاروق كويحل
جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر
k.farouk@yahoo.fr

مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية، جامعة البليدة02، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2024/04/28 تاريخ القبول: 2024/06/22 تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة عمالة الأطفال من خلال صحيفة الشروق الإلكترونية الجزائرية.

وظف المنهج الوصفي التحليلي قصد تشخيص الجوانب المتعلقة بالظاهرة المدروسة، مع الاعتماد على تقنية تحليل المضمون بهدف تحليل محتوى النصوص الإعلامية.

خلصت الدراسة إلى أن الإعلام الإلكتروني ممثلا في صحيفة الشروق أونلاين يساهم في التوعية والتحسيس بظاهرة عمالة الأطفال، ويصور الطفل كفرد واع ومسؤول يشارك في تحمل الأعباء الأسرية.

الكلمات المفتاحية: طفل، عمل، عمالة الأطفال، صحيفة إلكترونية، رأي عام.

Abstract:

This study aims to shed light on the phenomenon of child labor through the Algerian electronic newspaper Al-Shorouk.

We employed the descriptive analytical approach in order to diagnose aspects related to the studied phenomenon, while relying on the content analysis technique to analyze the content of media texts.

The study concluded that the electronic media, represented by Al-Shorouk Online newspaper, contributes to raising awareness and sensitization of the phenomenon of child labor, and portrays the child as a conscious and responsible individual who participates in bearing the family burdens.

Keywords: Child, work, child labour, electronic newspaper, public opinion

*المؤلف المرسل

1- مقدمة

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال تحديًا كبيرا للمجتمعات الإنسانية حيث يتعرض الأطفال العاملون لظروف محيطة بالفقر والتهميش، مما يجعلهم عرضة للاستغلال والتشغيل في مجالات تخل بحقوقهم الأساسية، إذ يعمل بعض الأطفال في سن مبكرة وبشكل غير لائق وتحت ظروف غير صحية، وذلك بغية تحقيق مكاسب اقتصادية للمستغلين من جهة أو سعيا منهم لمساعدة أهاليهم في تحمل المسؤوليات الأسرية ويقع من ضمنها التوجه نحو سوق العمل دون السن القانوني، وفي هذا السياق تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في تسليط الضوء على هذه الظاهرة وإيصال المعلومات للجمهور حيث يقوم الإعلام بتوجيه الانتباه إلى حالات عمالة الأطفال وكشف الظلم والاستغلال الذي يتعرضون له من خلال تقديم التقارير والتحقيقات، فهو يعمل على رصد وتوثيق حجم المشكلة والتركيز على الأسباب الجذرية والتحديات التي تواجه جهود مكافحتها ومن مظاهر النشاط الإعلامي الحديث تظهر الصحافة الإلكترونية بوصفها إحدى مخرجات التغيرات التكنولوجية في البيئة الاجتماعية المعاصرة.

تشكل الصحافة الإلكترونية وسيلة فعالة لنقل الأحداث والقضايا الاجتماعية حيث تتميز بكونها تتجاوز الحدود الجغرافية وتصل إلى شرائح واسعة من الجمهور بخلاف الصحافة المكتوبة التقليدية، وفي هذا السياق يظهر موضوع عمالة الأطفال كإحدى القضايا المهمة والملحّة التي تتطلب تسليط الضوء الإعلامي عليها حيث تحمل وسائل الإعلام والصحافة الإلكترونية من خلال مواقعها الرسمية وتقاريرها الإعلامية عبء مهمة كبيرة في التعامل مع قضايا الظلم والاستغلال فهي وسيلة لتوعية الجمهور وتحفيزه على المشاركة في تغيير الواقع الاجتماعي فيما يتعلق بمشكلات الطفولة خاصة منها عمالة الأطفال بيد أن الفهم الشامل للظاهرة يقتضي التركيز على جوانب متعددة، من بينها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و تقديم رؤية شاملة لواقع الظاهرة وسنحاول من خلال هذا البحث تحليل المعالجة الإعلامية لعمالة الأطفال من خلال صحيفة الشروق الالكترونية من خلال موقعها الإلكتروني الرسمي وما ينشر للجمهور على شبكة الانترنت ويهدف البحث إلى فحص كيفية تناول الصحيفة بشكلها المعاصر لواقع عمالة الأطفال وتأثير هذا التناول على تشكيل وعي وقيم المجتمع الجزائري.

في هذا السياق سيتناول البحث بشكل مفصل أهمية دور وسائل الإعلام والصحافة الإلكترونية في التعاطي مع ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر من خلال دراسة وصفية تحليلية سنحاول من خلالها في الإطار النظري إبراز الجوانب السوسيولوجية المعرفية المتعلقة بالموضوع ثم نتطرق في المبحث الثاني إلى الإجراءات المنهجية العلمية وجمع المعطيات من خلال تقنية تحليل المضمون ومن ثم عرض النتائج العامة للدراسة.

2- إشكالية الدراسة

تشكل الطفولة مرحلة وظيفية هامة في البناء الاجتماعي والنفسي للفرد وذلك لما تنطوي عليه من القيم السلوكات الاجتماعية التي يكتسبها الطفل خلال مراحل تكوينه الأولى حيث يؤدي حدوث اختلال في توازن الأدوار والمسؤوليات التي يتحملها الطفل خلال هذه المرحلة إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية منها ظاهرة عمالة الأطفال.

تندرج ظاهرة عمالة الأطفال كإحدى أكثر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية انتشارا في العالم بصفة عامة والجزائر خاصة حيث تعكس انخراط الأطفال في عمليات الإنتاج في سن مبكر وفي ظروف صعبة وقاسية تؤثر سلبيا على نموهم العقلي والجسماني وتراجع فرص التعليم، ليس هذا فحسب بل تتعدى تأثيراتها على المجتمع بوصفها ظاهرة اجتماعية تعيق تحقيق التنمية المستدامة وتعزز فرص تعرض هذه الفئة الضعيفة في المجتمع لمخاطر متعددة على حساب تحقيق المنافع والثروات الفردية، كما تعكس التغير الاجتماعي الأنومي الذي مس النسق الأسري في الأدوار والوظائف والذي يظهر في تحمل الطفل مسؤوليات اقتصادية واجتماعية لا تناسبه، وبالنظر للانتشار الواسع ظاهرة عمالة الأطفال يقع ضمن أولويات الدول النامية ومنها الجزائر مواجهة هذه الظاهرة والتفاعل معها بمختلف إجراءات الضبط الاجتماعي الرسمية والغير رسمية كالمؤسسات التعليمية منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام التقليدية والمعاصرة.

شهد التطور الكبير الذي عرفته وسائل الإعلام والاتصال من توفير منصات رقمية وأدوات تواصل إلكترونية تأثيرات اجتماعية واسعة في تشكيل وجهات النظر العامة لدى الأفراد وتوجيهها نحو القضايا الاجتماعية المهمة وهنا تبرز الصحافة الالكترونية بوصفها شكلا جديدا من أشكال الإعلام المعاصر حيث تقدم هذه الأخيرة منصة لنقل تفاصيل الواقع الاجتماعي بمختلف مظاهره والتفاعل معه من خلال ما تنشره وتروج له على مواقع الانترنت فقد أصبحت الصحافة الإلكترونية وسيلة إعلام رئيسية تنطوي على دور هام في نقل المعلومات وتشكيل الرأي العام وبالتالي تعكس دورًا محوريًا في تشكيل تفاعل المجتمع وردود تفاعل الجماهير تجاه القضايا الهامة والراهنة من بنيها ظاهرة عمالة الأطفال.

تشكل ظاهرة تشغيل الأطفال واقعا اجتماعيا خطيرا يتطلب تحمل المسؤوليات الاجتماعية المختلفة في التوعية والتثقيف بمختلف الوسائل المتاحة على غرار الصحف الإلكترونية حيث تعتبر منصة الشروق الالكترونية منصة إعلامية حديثة ذات تأثير كبير كونها من أكثر الصحف رواجا في الجزائر، وباعتبار الإعلام الحديث أحد أدوات توجيه الأفكار والتطلعات الاجتماعية لدى الأفراد. تعد ظاهرة عمالة الأطفال كموضوع اجتماعي يقع ضمن أولويات صحافة الشروق الإلكترونية باعتبار الطفل طرفا فاعلا فيها كونه ضحية ظروف اقتصادية متردية من جهة وكائن اجتماعي يحاول إعادة إنتاج قيم اجتماعية معينة نشأ عليها في البيئة الأسرية حيث تترسخ بعض المفاهيم الداعمة والمحفزة للعمل بغض النظر عن الآثار المترتبة على ذلك لدى الطفل في بعض الأسر التقليدية وسنحاول من خلال هذا البحث تحليل المعالجة الإعلامية الرقمية لظاهرة عمالة الأطفال من خلال ما تنشره صحيفة الشروق الالكترونية على موقعها الالكتروني معرفة التمثلات الاجتماعية والأسباب الحقيقية التي يعكسها محتوى هذه الصحيفة وذلك من خلال طرح السؤال الرئيسي التالي:

كيف عالجت ظاهرة الشروق أون لاين ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر؟

تتبعه الأسئلة الفرعية الآتية؟

ما هي أسباب ظاهرة عمالة الأطفال حسب موقع صحيفة الشروق الالكترونية الجزائرية؟

كيف يظهر الطفل العامل من خلال موقع صحيفة الشروق الالكترونية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم صياغة الفرضية الرئيسية الآتية:

ساهمت صحيفة الشروق الإلكترونية في توجيه الاهتمام نحو ظاهرة عمالة الأطفال؟

تتفرع هذه الفرضية إلى فرضيتين جزئيتين وهما:

- يظهر موقع الشروق الالكتروني إلى أن العامل الاقتصادي هو سبب ظاهرة عمالة الأطفال؛
- تذهب صحيفة الشروق الإلكترونية إلى تصوير الطفل العامل فرد مستغل من طرف أرباب العمل.

3- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:
- تحليل تناول صحيفة الشروق الإلكترونية الجزائرية لظاهرة عمالة الأطفال؛
- تحليل مضمون الأطر الإعلامية المستخدمة في تقارير صحيفة الشروق أون لاين حول ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر والصورة التي تقدمها للرأي العام حول الظاهرة؛
- تسليط الضوء على ظاهرة عمالة الأطفال من خلال عدسة الصحافة المعاصرة والمتمثلة في صحيفة الشروق أون لاين بوصفها إحدى الوسائل الحديثة لتوجيه الرأي العام والأكثر رواجا في الجزائر؛
- محاولة معرفة المفارقة بين صورة ظاهرة عمالة الأطفال في الإعلام الالكتروني والواقع السوسيولوجي للظاهرة.

4- أهمية الدراسة

تأتي هذه الدراسة لأهمية بحثية واجتماعية هامة، حيث تسلط الضوء على دور وسائل الإعلام الجزائرية متمثلة في الصحف الرقمية في معالجة ظاهرة عمالة الأطفال من خلال محاولة فهم كيفية تقديم وسائل الإعلام المعاصرة لهذه الظاهرة، وكيف يمكن لتلك المعالجة أن تؤثر في فهم المجتمع للواقع الاجتماعي للظاهرة وتمثل هذه الدراسة محاولة لفهم عمق وتأثير التغطية الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الصحافة الإلكترونية الجزائرية ومدى الاهتمام بها لما تشكله من خطورة على واقع الطفل وعلى التنمية المستدامة في الجزائر وكما تكمن أهميتها في محاولة فهم التمثلات الاجتماعية التي تقدمها صحيفة الشروق أون لاين للمتلقي وسنقف على ذلك من خلال فهم الأساليب واللغة المستخدمة في التعاطي مع توجه الأطفال نحو سوق العمل و كيفية تناول صحيفة الشروق الإلكترونية لظاهرة عمالة الأطفال الأمر الذي يعد ضروريًا لتوجيه التفاعل الجماهيري والتأثير في بناء وعي فاعل لمواجهة ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر.

5- منهج الدراسة، تقنيات جمع المعطيات ومجتمع الدراسة

كل دراسة علمية تعتمد على جانب منهجي من الضروري أن يحدده الباحث ويلتزم به بهدف الوصول إلى نتائج علمية مضبوطة وقمنا في دراستنا هذه بإتباع الأساليب والوسائل المنهجية التالية:

5-1- المنهج المستخدم:

سنقوم من خلال هذه الدراسة بتحليل المعطيات الميدانية والمتمثلة في مقالات صحفية منشورة على موقع الشروق أونلاين ونقف على تحليلها بشكل علمي موضوعي والمنهج المناسب لذلك هو الوصفي التحليلي "الذي يسعى إلى الوصف المنظم للحقائق وتشخيص الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها، وتفسير النتائج المتوصل إليها(بوفصارة وفوطية، 2022).

2-5- تقنيات جمع المعطيات:

سنعتمد على أداتين لجمع المعطيات تتناسب وطبيعة الدراسة والمنهج المستخدم وهما:

- المعاينة التوثيقية: حيث في هذا النمط من المعاينة يجمع الباحث المستندات لسببين مختلفين تمام الاختلاف: إما لأنه ينوي دراستها بحد ذاتها إما لأنه يأمل أن يجد فيها معلومات مفيدة لدراسته في موضوع آخر(عبد الله، 2008، ص 225).

تتطلب دراستنا هذه استخدام هذه التقنية في مراجعة المقالات الصحفية المنشورة على موقع الشروق وملاحظة الصور وطرق العرض وعدد الزوار والمعروف أن المعاينة أو الملاحظة أهم تقنيات البحث السوسيولوجي.

- تحليل المضمون: اعتمدنا على تقنية تحليل المضمون بهدف تحليل محتوى النصوص الإعلامية في الجريدة الالكترونية للشروق أونلاين حيث "يهدف تحليل المضمون إلى تحديد طبيعة العلاقة بين خصائص المضمون من حيث الشكل والأسلوب والعرض والاستعمالات المستخدمة وخصائص القائم بالاتصال، فعن طريق تحليل المضمون يمكن تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور وما يقدم له من رسائل عن طريق تفعيل عملية تمثل المعلومات وتفسير رموزها المدركة"(تمار، 2022، ص 68).

3-5- مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة على أنه "جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث فقد يكون المجتمع مكونا من سكان مدينة أو مجموعة من الأفراد في منطقة ما، أو مجموعة من العمال الذين يعملون في شركة معينة أو مجموعة من الحقول في منطقة معينة أو مجموعة من الحيوانات أو سلعة معينة ينتجها معمل معين"(النعيمي وآخرون، 2015، ص 77).

تمثل مجتمع الدراسة محتوى المنشور على الشروق الالكترونية في الخمس سنوات الأخيرة أي في الفترة الممتدة من 12 /2018/06 إلى غاية 2023/06/12 أما عينة الدراسة فهي كل المحتوى المرئي أو المكتوب المنشور على صحيفة الشروق الإلكترونية التي يتعلق موضوعها بعمالة الأطفال وكانت العينة قصدية تمثلت في 8 تقارير مكتوبة منها صورتين تمثلت في رسومات كاريكاتور بحيث تم وضع نوعين من فئات التحليل تمثلت في فئة طبيعة المحتوى ونوع المحتوى.

6- تحديد المفاهيم

- مفهوم الطفل:

لغة: عرف الطفل بأنه كل جزء من كل شيء،عينا كان أو حدثا، والطفل يدعى كذلك طفلا منذ أن يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، والطفل جمعه أطفال ويستوي في ذلك الذكر والأنثى(الجراجرة، 1998، ص 42).

اصطلاحا: هو كل إنسان لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه كما تشير منظمة العمل الدولية وشعبة السكان في الأمم المتحدة إلى الأطفال بأنهم "أولئك الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما"(السيد، 2018، ص 85).

المفهوم الإجرائي: نقصد بالطفل في هذه الدراسة كل شخص طبيعي لم يتجاوز سنه 16 سنة بحيث يصنف قاصرا بموجب قانون العمل وقانون الإجراءات المدنية وتطبق عليه المعاملات القانونية الجزائرية ويخضع للتنشئة الاجتماعية الأسرية تبعا لخصوصية هذه المرحلة.

- مفهوم العمل:

لغة: يقال عمل عملا: مهن، وصنع، وعمل فلان على الصدقة بمعنى سعى في جمعها(مجمع اللغة العربية، 1972، ص 628).

اصطلاحا: "هو كل مجهود إ رادي وعقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي كما انه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد"(بدوي، 1982، ص 87).

مفهوم عمالة الأطفال: عرف "مصطفى فهمي" عمالة الأطفال بأنها دخول الأطفال في مجال العمل في سن صغيرة عن السن المسموح به في العمل قانونا وفي مهن عديدة قد تكون بها خطورة على حياة الطفل وصحته(بدوي، 1982، ص 87).

المفهوم الإجرائي: ونقصد بها في دراستنا هذه عمل الأطفال دون السن القانونية أي 16 سنة في ظروف غير مناسبة لقدراتهم العقلية والجسدية سواء كان ذلك بمقابل أو بدون مقابل ويكون هذا العمل دون شروط حماية أو ضمان اجتماعي كما أنه يعيق الطفل عن الدراسة ولا تدخل حالات التدريب على أعمال منزلية أو مساعدة الأهل في مفهوم عمالة الأطفال في هذه الدراسة.

- مفهوم الصحافة الإلكترونية:

يشير عبد الأمير الفيصل ان مفهوم الصحافة الالكترونية ينطبق على كل أنواع الصحف الالكترونية العامة والمتخصصة التي تنشر عبر شبكة الانترنت، طالما أنها تبث على الشبكة بشكل دوري أو يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر ومن ساعة لأخرى وهذا حسب إمكانات المؤسسة التي تتولى نشر الصحيفة على الشبكة(الأمير، 2005، ص 78).

صحيفة الشروق الإلكترونية: الشروق أونلاين موقع إخباري، يومية مستقلة تهتم بالأخبار المحلية والاجتماعية والعالمية والرياضية والثقافية وغيرها كالأعياد والإجازات والمنتجعات والعقارات منذ سنة 2005 أطلقت مؤسسة الشروق للإعلام والنشر واحدا من أوائل المواقع الإخبارية في الجزائر والعالم العربي، من أجل توفير تغطية آنية ومستمرة للأحداث على مدار الساعة بالعربية والانجليزية والفرنسية(مجمع الشروق، 2024)

7- المقاربة السوسيولوجية

تم اعتماد نظرية الحاجات والتي قام بصياغتها ماسلو مرتكزا فيها بشكل كبير على الجوانب الدافعية للشخصية الإنسانية فقد صنف الحاجات التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه بطريقة منتظمة وتصاعدية في هرم يعرف بهرم ماسلو تأتي فيه الحاجات البيولوجية والفيزيولوجية في قاعدة الهرم ثم تليها الحاجة إلى الأمن والاستقرار وصولا إلى أعلى الهرم أي الحاجة إلى تقدير الذات(فاروق، 2021، ص38).

ورغم أن النظرية رائدة في علم النفس غير أنها استخدمت في تفسير العديد من الظواهر الاجتماعية نظرا لشموليتها ويمكن بالتالي تفسير ظاهرة عمالة الأطفال من خلال هذه المقاربة المعرفية حيث يظهر التناول الإعلامي الالكتروني لصحيفة الشروق أون لاين لظاهرة عمالة الأطفال بأنها وليدة الحاجة الاقتصادية أي الحاجات الفيزيولوجية والبيولوجية ويمكن اختصار هده الحاجات في الحاجة إلى التنفس والغداء واللباس والسكن وكذلك الحاجة إلى النوم والراحة وكذلك الحاجة إلى حياة جنسية تضمن التناسل والبقاء ويمكن تفسير عمالة الأطفال من خلال هده النظرية بإرجاع سبب دخول الأطفال إلى عالم الشغل إلى عجز الأسرة وعدم قدرتها على تلبية هده الاحتياجات الأساسية وخاصة المتمثلة في الحاجة إلى الغداء والسكن واللباس بسبب ضعف الدخل الأسري وهو ما يدفع بالطفل إلى العمل في محاولة منه إما لسد حاجاته الأساسية أو لدعم الأسرة التي تعزز فيه هذا السلوك من خلال التنشئة الاجتماعية التي تثمن العمل في سن مبكر رغم مخاطره السلبية على النمو الجسدي والنفسي للطفل.

8- الدراسات السابقة

-الدراسة الأولى: جاءت الدراسة الأولى بعنوان المعالجة الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر: قناتي الشروق والنهار الجزائرية نموذجا وقد قام بها كل من الأستاذين بجامعة الجزائر 3(داودي، 2018، ص ص 314-315).

حاولت هذه الدراسة في أساسها الكشف عن مدى اهتمام قناتي الشروق والنهار الجزائرية بظاهرة عمالة الأطفال، ومعرفة الأبعاد التي ركزت عليها القناتين في معالجة الظاهرة، إضافة على معرفة آليات التحليل واتجاهاته من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف ساهمت كل من قناة الشروق وقناة النهار الجزائرية من خلال برامجها في توعية المجتمع الجزائري بخطر ظاهرة عمالة الأطفال؟

متبوعا بالأسئلة الفرعية التالية:

ما مدى اهتمام قناتي الشروق والنهار الجزائرية بظاهرة عمالة الأطفال؟؛

ما اتجاهات المعالجة الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال بقناتي الشروق والنهار؟؛

ما هي الأبعاد التي ركزت عليها القناتان في معالجتها لهذه الظاهرة؟؛

ما مدى مساهمة قناتي الشروق والنهار الجزائرية في توعية المجتمع وإرشاده للوقاية من مشكلة عمالة الأطفال؟

تم استخدام تقنية تحليل المضمون لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون. وتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة البرامج والأخبار التي تناولتها قناة الشروق الجزائرية وقناة النهار الجزائرية في الفترة الزمنية الممتدة من شهر ديسمبر إلى غاية شهر سبتمبر عن عمالة 2017، أما عينة البحث فتمثلت في اختيار عينة قصدية وهي الأخبار التي تعنى بنقل صور حية عن عمالة الأطفال في الجزائر وتمثلت في 11 عناوين إعلامي. وقد تم وضع نوعين من فئات التحليل وهي فئات ماذا قيل؟ أي فئات المضمون وفئات كيف قيل؟ وهي تتعلق بالشكل الذي قدم به المضمون.

من خلال دراسة موضوع المعالجة الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر لقناتي الشروق والنهار الجزائرية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- عملت قناتا النهار والشوق من خلال العناوين الإعلامية الخاضعة للتحليل على اختيار ألفاظ وعبارات تبين حساسية الموضوع وخطورته وضرورة وضع إجراءات ردعية بشأنه، وذلك من خلال إدماج مؤسسات المجتمع المدني في ذلك، وتكمن أهمية النقل المباشر الذي اعتمدته قناتي النهار والشروق الجزائرية كأداة لإيصال القضية لكل المتلقين.

- اعتمدت قناة والمقدمة الوصفية جاء الجزائرية أثناء معالجتها الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال بالمقدمة الوصفية بنسبة 75% لتضع المشاهد في قلب المورد بالفكرة وعرض المعلومات التفصيلية لتحقيق التفاعل، أما المقدمة التوضيحية فجاءت بنسبة 25%. على التوضيح المعلومات الحقيقية عن الموضوع، وذلك بهدف ربط المشاهد بالموضوع.

- في حين اعتمدت قناة النهار الجزائرية أنها معلم الإعلامية الظاهرة عمالة الأطفال بالمقدمة التوضيحية بنسبة 57.14%، والهدف من ذلك هو شرح وتوضيح حقيقة الظاهرة من خلال الاستشهاد بآراء بعض المختصين، يليها المقال وصف ظاهرة عمالة الأطفال والحالة التي آل إليها الطفل الذي يتحذر.

- اعتبرت قناة الشروق الجزائرية أن الأسباب الاجتماعية هي التي تقف وراء ظهور عمالة الأطفال في الجزائر. بنسبة 100%، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الحالة الاجتماعية لبعض الأسر الجزائرية التي تعيش حالة فقر فرض عليها أنها تدفع بأبنائها للالتحاق بسوق العمل لشراء ملابسهم بينما اعتبرت قناة النهار أن هناك مجموعة من الأسباب الاجتماعية، الاقتصادية والتعليمية التي تقف وراء ظهور عمالة الأطفال في الجزائر، حيث قدرت نسبة الأسباب الاجتماعية بـ 60% ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى عجز الأولياء على الاتفاق على أولادهم وإلى رغبة الأطفال بمساعدة أسرهم وهذا يعرض عليهم ترك المدارس والالتحاق بسوق العمل رغم من القاصر للاتفاق على عائلاتهم كما ظهر في الحلقة الموسومة ب أطفال في عمر الزهور يعيشون في الشارع بعيد عن دفئ العائلة، في حين قدرت الأسباب الاقتصادية بنسبة 30% ويمكن تفسير ذلك إلى أن الطفل يتوجه لسوق العمل بدافع الحاجة المادية وتحسين مستواهم الاقتصادي وضمان دخل كافي، أما الأسباب التعليمية فقدرت بنسبة 10% ويمكن تفسير ذلك في عدم قدرة بعض الأولياء على شراء الأدوات المدرسية الضرورية المواصلة الدراسة فتكاليف الكتب والمواد المدرسية والمواصلات وغيرها من التكاليف تتلاك تأثيراتها السيئة على الأسر ذات الدخل الضعيف، كما ظهر في الحلقة أطفال يعملون لشراء مستلزماتهم المدرسية التي قدمتها قناة النهار كما سعت العناوين الإعلامية المختارة في كل من قناتي النهار والشروق الجزائرية في مجملها إلى توعية المشاهد بحقوق الطفل في الجزائر وتوعية الأسر الجزائرية بمخاطره وأضرار عمالة الأطفال على صحة الطفل.

تعكس هذه الدراسة دور كل من قناتي الشروق والنهار في التوعية الاجتماعية بخطورة ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر بمختلف أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية غير أنها لم تخرج في تحليلاتها عن التفسيرات المعتادة لظاهرة عمالة الأطفال كارتباطها المباشر بمنظومة القيم الاجتماعية وإعادة إنتاجها كما أهملت تماما الجانب القانوني باعتباره وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي للظاهرة.

- الدراسة الثانية: جاءت بعنوان: تشغيل الأطفال في الجزائر: بين الضرورة الاقتصادية والحماية الاجتماعية - دراسة ميدانية في وسط حضري– (دندان، 2014، ص ص 158-162).

انطلقت الدراسة من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:
ما هي العوامل المؤدية إلى اشتغال الطفل الجزائري؟؛
وهل يؤدي اشتغال الطفل فعلا إلى تحسين الظروف المعيشية للأسرة؟؛
وهل يزيد الرسوب المدرسي من نسبة الأطفال المشتغلين في المجتمع؟؛
وهل يؤدي ميل الآباء إلى فرض رقابتهم وسيطرتهم في شكل حماية عائلية إلى اشتغال الطفل الجزائري؟
وللإجابة على هذه التساؤلات تم بناء هذه الفرضيات البحثية:
الفرضية الأولى: كلما كانت نسبة الأطفال المتسربين مدرسيا مرتفعة ازداد اشتغالهم في المجتمع؛
الفرضية الثانية: كلما كان المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة متدنيا ارتفع اشتغال الأطفال؛
الفرضية الثالثة: كلما اشتدت سيطرة الأولياء على أطفالهم ارتفعت نسبة اشتغالهم في المجتمع.

اتبعت الباحثة في دراستها منهج المسح الاجتماعي كما استعملت المنهج الوظيفي الذي يستند في مهمته التنظيمية إلى فكرة الكل الذي يتكون من أجزاء يؤدي كل جزء منها دوره، ويعتمد في هذا الأداء على غيره من الأجزاء الأخرى. وتم اختيار العينة الكرة الثلجية حيث أنها تتشكل من 146 طفلا وطفلة يتراوح سنهم ما بين 06 و15 سنة، ممن يقطنون بالوسط الحضري مع العلم أنه تم اختيار هذه الفئة على أساس أن القانون الجزائري يمنع اشتغالهم في مثل هذا السن ولاسيما من خلال القانون رقم 90-11 المؤرخ في 21 أفريل 1990م والخاص بعلاقات العمل.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقابلة المنظمة كأداة لجمع البيانات، كما اعتمدنا على الاستمارة التي تعتبر تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة كما كان للملاحظة الدور الفعال باعتبارها تساعد على عملية الوصف.

توصلت الدراسة إلى النتائج البحثية الآتية:

- أكدت كل النتائج الإحصائية للفرضيات الثلاث أن نسبة الأطفال المشتغلين ترتفع كلما ازدادت نسبة التسرب المدرسي الذي يعتبر نتيجة ضعف النسق التعليمي الجزائري ويرجع ذلك إلى كون النظام التعليمي يتسم بمجموعة من المشاكل كسوء التخطيط التنظيم سوء إعداد المعلمين وتدريبهم، وسوء تسيير الإدارة ونقص الوسائل التعليمية، دون أن ننسى الركود الذي تتميز به المناهج التعليمية، لكل هذه المشاكل والنقائص نتائج سلبية على السير الحسن للعملية في اقتراب التعليمية وعلى التقديم الحسن للرسالة التربوية، مما ساعد على تفشي ظاهرة التسرب المدرسي التي تعتبر من الأسباب الأساسية في اشتغال الأطفال كما تم التوصل إلى أن عمل الأطفال في بعض الأحيان يكون عائقا لدخولهم في المنظومة التربوية إذ وجدنا عددا معتبرا من الأطفال المشتغلين والذين يعتبرون أميين، وهناك أيضا عدد معتبر من الراسبين الذين يغادرون صفوف الدراسة و يتوجهون إلى سوق العمل مبكرا لأسباب اقتصادية و يحاولون بذلك مساعدة أسرهم.

ويمكن القول إن للسيطرة والمعاملة القاسية دورا أساسيا في اقتراب الأطفال من العمل، وفي حالة وجود أخوات وإخوة عاملين، فإن دور الأطفال الاقتصادي يمكن أن يتطور ليصبح بمثابة المحرك للنشاط الاقتصادي داخل الأسرة بأكملها وهذا ما يفسر لنا هذا الإقبال الكبير على اشتغال الأطفال الذين لم يتمكنوا من إيجاد وسيلة أخرى للتحرر من وضعيتهم الأسرية المزرية وبالأخص وضعيتهم التربوية.

- تناولت هذه الدراسة موضوع عمالة الأطفال على أساس متغير مختلفين هما المتغير الاقتصادي والاجتماعي كما تميزت بتعدد تقنيات جمع المعطيات من ملاحظة مقابلة واستمارة والتي أفرزت بيانات إحصائية مهمة تم تناولها بالتحليل المعمق هو ما يؤكد لنا القيمة العلمية للدراسة وأهمية المعلومات المتوصل إليها حيث تم التطرق إلى أهمية الجانب التعليمي في تفشي ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ليس كسبب مستقل بل بوصفه نسق اجتماعي يشمل النظام التعليمي، نقص التكوين، سوء التخطيط وغيرها وتقدم لنا خذه التفسيرات متغيرات أخرى يجب التركيز عليها في التناول الإعلامي الالكتروني للظاهرة وتحمل مسؤولية هذه الأسباب والاهتمام بمعالجتها.

9- عرض المعطيات وتحليلها

جدول رقم1: النصوص الإعلامية المنشورة على الموقع الإلكتروني لصحيفة الشروق أونلاين الجزائرية

عنوان المنشور	تاريخ النشر	عدد الزوار
هذه نسبة عمالة الأطفال في الجزائر	2023/06/12	820
تراجع ملفت لعمالة الأطفال بالعاصمة	2023/04/09	313
عمالة الأطفال والمراهقين، طريق للانحراف أم وسيلة لتحمل المسؤولية	2022/06/18	470
عمالة الأطفال في الجزائر "شبه منعدمة"	2022/06/11	555
كاريكاتير العدد 6276 عمالة الأطفال	2019/09/07	997
كاريكاتير العدد 5946عمالة الأطفال	2018/09/26	1539
صحافة "تُشجّع" عمالة الأطفال!	2018/07/22	988
ارتفاع عمالة الأطفال في رمضان إلى 600 ألف طفل!	2018/06/12	1227

المصدر: من إعداد المؤلف

يظهر الجدول رقم 1 المحتوى المنشور في جريدة الشروق الإلكترونية من تاريخ:2018/06/12 إلى غاية 2023/06/12 أي في خمس سنوات الأخيرة وعدد القراء حيث نلاحظ أن الاهتمام الإعلامي الأكثر كان في سنة 2018 حيث تم نشر تقريرين إعلاميين و صورة كاريكاتير عرفت أكبر نسبة مشاهدة في هذه الفترة في حين كان معدل النشر السنوي حول ظاهرة عمالة الأطفال منشورين فقط سنويا تمحور معظمه في تقارير إعلامية منشورة وهو معدل نشر ضعيف جدا بالنسبة لنشاط إعلامي وطني يغطي عدد واسع من المستخدمين سواء بمحتواه السمعي أو السمعي البصري حيث أن الواقع السوسيولوجي يضعنا أمام ظاهرة منتشرة في الجزائر وتتطلب جهود أكبر لمواجهتها خاصة في المجال الإعلامي التوعوي.

- فئات طبيعة المضمون: تمثلت في طبيعة المضمون حسبما نشر على موقع الصحيفة وقد تضمنت نوع النصوص المنشورة على الموقع أسباب عمالة الأطفال، صورة الطفل العامل في المجتمع كما قدمه موقع الشروق أونلاين.

جدول رقم 2: أسباب عمالة الأطفال المحتوى المنشور على موقع الشروق أونلاين

الفئات	التكرار	النسبة (%)
اقتصادية	4	37،5
اجتماعية	2	25
تعليمية	2	25
قانونية	0	0
أخرى	1	12،5
المجموع	8	100

يمثل الجدول رقم 2 أسباب ظاهرة عمالة الأطفال حسب المحتوى المنشور على صحيفة الشروق الإلكترونية حيث نلاحظ أن 37،5% من المحتوى المنشور على الصحيفة في الخمس سنوات الماضية يظهر أن سبب توجه الأطفال إلى سوق العمل هو سبب اقتصادي فالأطفال يمارسون مختلف الأنشطة التجارية أو الزراعية دون السن قانوني بغية تلبية حاجياتهم المادية الملحة أو لمساعدة أسرهم المحدودة الدخل التي لا تستطيع مواكبة التغيرات الاجتماعية الاقتصادية الحاصلة في الجزائر خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد التخلي عن تبني النظام الاشتراكي الذي انعكس من على البنية الاجتماعية للأسرة في محاولة التكيف مع أدوار ووظائف جديدة مست حتى الطفل فالأسرة الجزائرية التقليدية الممتدة كانت تتشارك الحياة الاقتصادية عن طريق التضامن الآلي بين أفرادها حيث أن عمل الطفل كان اختباريا ويدخل ضمن تنمية مهاراته و خبراته الاجتماعية بينما تعكس الأسرة النووية المعاصرة شكلا آخر من التضامن العضوي الذي تسوده المنفعة والمصالح المشتركة فهي غير قادرة على مسايرة التغير الاجتماعي المتسارع الذي أثر على دورها الوظيفي والتمثل في تلبية الحاجيات المادية للطفل وبالتالي إشراكه اضطرارا في تقديم المساعدة الاقتصادية من خلال دفعه إلى سوق العمل في سن مبكر كما تبين معطيات الجدول أن 25% من محتوى جريدة الشروق الإلكترونية يظهر أن توجه الأطفال إلى سوق العمل في سن مبكر بداعي أسباب اجتماعية كالتصدع الأسري والطلاق غيرها بينما 12،5% من المحتوى المنشور إخباري توعوي لا يقدم أسباب أو معطيات مباشرة حول واقع الظاهرة إنما يتعلق بتبيان الجوانب المتعددة للظاهرة فحسب وهو بذلك يفسح المجال للقارئ في تبني أفكاره الخاصة حول ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر.

جدول رقم 3: صورة الطفل العامل في المجتمع حسب محتوى موقع الشروق أونلاين

الفئات	التكرار	النسبة(%)
طفل مستغل	3	27,27
طفل فقير	2	18,18
طفل محمي	1	9,09
طفل يتيم	1	9,09
طفل واعي(مسؤول)	4	36,36
المجموع	11	100

يظهر الجدول رقم 3 صورة الطفل العامل بحسب ما يعكسه محتوى صحيفة الشروق الإلكترونية حيث نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن 36،36% من منشورات صحيفة الشروق

أونلاين تظهر الطفل العامل على أنه واعي ومسؤول من خلال تبنيه لمبدأ العمل والتعاون الأسري في سن مبكر حيث يتحمل هذا الأخير مسؤولية تقديم المساعدة الاقتصادية لأسرته من خلال ولوجه إلى العمل في سن مبكر ويتيح له ذلك التدرب على مهارات اجتماعية واعية ولا واعية تساعده في حياته الدراسية والمهنية ويعكس هذا التناول الإعلامي الالكتروني للظاهرة إعادة إنتاج للقيم الاجتماعية لدى المتلقي المتمثلة في تحمل المسؤولية و الرجولة وحب العمل والتي ترسخ فكرة تشغيل الأطفال في سن مبكر، كما أن 27،27% من المحتوى يظهر الطفل العامل كعنصر مستغل اقتصاديا سواء كان ذلك الاستغلال بدون مقابل من طرف الأسرة أو من أرباب العمل بأثمان زهيدة كونه يد عاملة رخيصة تمثل فرصة ثمينة للتجار والفلاحين للاستفادة منه بأقل التكاليف والخروج بأكثر الفوائد مع الاستفادة من مزايا أخرى في عدم التأمين الصحي والاجتماعي كما تظهر معطيات الجدول أن 18،18% من منشورات صحيفة الشروق الإلكترونية تبين الطفل فقير يقصد سوق العمل لتلبية حاجياته الاقتصادية رغم علمه بخطورة التوجه نحو سوق العمل المبكر وما قد يسببه من آثار سلبية على صحته النفسية والجسدية في حين أن 9،09% من المحتوى الإلكتروني على صحيفة الشروق يظهر الطفل يتيم ومحمي وبالتالي فصورة الطفل العامل التي تعكسها صحيفة الشروق الالكترونية متمثلة في الاستغلال الاقتصادي من مختلف الفئات اجتماعية أو اقتصادية وذلك بسبب كونه عنصرا ضعيفا غير واع بحقوقه وواجباته وخطورة ما يسببه له العمل من انحرافات سلوكية ومخاطر صحية.

- فئة الشكل: ويقصد بها الطرق والأشكال التي تم التعبير بها عن طبيعة المضمون أي أدوات التعبير عن الرسالة المراد إيصالها للجمهور ونوعيتها من حيث الأشكال الفنية أو النص الإعلامي وقمنا بتقسيمها إلى: الخبر، الحوار، الربورتاج، التقرير والهدف منها، حيث قمنا بتفيئتها من حيث: التوعية بخطورة ظاهرة عمالة الأطفال التضخيم الإعلامي في وصف الظاهرة تقزيم لواقع الظاهرة وكشف التناقضات حول الظاهرة.

جدول رقم 4: طرق التعبير عن ظاهرة عمالة الأطفال حسب موقع الشروق

الأشكال المعبر بها	التكرار	النسبة(%)
روبوتاج	-	-
صورة	2	25
تقرير إعلامي	6	75
المجموع	8	100

يبين الجدول رقم 4 الطرق التي تم التعبير من خلالها على ظاهرة عمالة الأطفال حسب منشورات موقع الشروق الإلكتروني حيث نلاحظ أن من خلال معطيات الجدول أن 75% من المحتوى المنشور عبارة عن تقرير نصي مكتوب ومرفق بصورة معبرة عن واقع الظاهرة في حين أن 25% تمثل في صورة والتي كانت عبارة عن رسم كاريكاتوري، ويمكن القول أن ذلك يرجع بالدرجة الأولى أن الصحيفة الإلكترونية هدفها إيصال المحتوى النصي الرقمي بدرجة أولى كون المنصة مخصصة أكثر لهذا الغرض في ظل وجود بيئات رقمية أخرى كاليوتيوب وفيسبوك وقناة الشروق الفضائية وهو ما تستعمله قناة الشروق في نشاطها الإعلامي حيث تستعمل الوسيلة حسب الغرض ويسمح الموقع الالكتروني من خلال الواجهة السهلة في تقديم المحتوى وسهولة الوصول من قبل المستخدمين سواء المباشر أو عن طريق الإحالات على مواقع التواصل الاجتماعي يسمح بتقديم المحتوى بشكل سلس وسهل وهو شكل من أشكال الحتمية التكنولوجية التي

تعتمد من خلال المبدأ في إيصال رسالتها الإعلامية إلى التغير التكنولوجي الحاصل في تحريك الوعي الجماهيري تجاه القضايا الراهنة.

جدول رقم5: المحتوى الإعلامي من حيث الهدف

الهدف من المحتوى الإعلامي	التكرار	النسبة(%)
توعوي	5	62,5
بحثي	1	12,5
تضخيم	0	0
استصغار أو تقزيم	2	25
المجموع	8	100

يظهر الجدول رقم 5 نوع المحتوى الإعلامي المقدم من طرف صحيفة الشروق الرقمية من حيث الهدف حيث تم تفيئة الأهداف كما يلي: أهداف توعوية، بحثية، تضخيم إعلامي، تقزيم إعلامي حيث نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن 62،5% من محتوى الموقع هدفه توعوي يهدف إلى التعريف بظاهرة عمالة الأطفال للرأي العام من خلال إظهار أبعادها الاجتماعية والقانونية والاقتصادية في حين أن 25% من المنشورات كان هدفها استصغار أو تقزيم لواقع ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر من خلال تقديم نسب مئوية تكاد تكون شبه منعدمة و التعريف بالجهود القانونية التي تسعى لمواجهتها في حين كان هدف التضخيم الإعلامي منعدم.

تتمثل وظيفة الإعلام الأولى بكل أشكاله في تقديم الأخبار والمعلومات والتقارير إلى الجمهور بمختلف الطرق قبل أن تتحول في شكلها الحديث إلى أهم وسائل التأثير العقلي وتوجيه الإيديولوجيات وبناء الخلفيات الفكرية للشعوب وخاصة في تحت متطلبات عصر الحداثة والدعاية والإعلان بعيدا عن الحقائق الاجتماعية الميدانية ويظهر من خلال معطيات الدراسة أن صحيفة الشروق الالكترونية لا تزال متمسكة بهدفها التوعوي بالدرجة الأولى رغم معدل المنشورات الضعيف نوعا ما بالنظر للانتشار ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائر لكنها بهدف تقديم رسائل مباشرة للمجتمع بخطورة الظاهرة بالنظر إلى دور الأسرة والمجتمع المدني في مواجهة ظاهرة عمالة الأطفال كما حملت الرسالة التوعوية البعد القانوني والاقتصادي كما يجب الإشارة من خلال ما تظهره معطيات الدراسة أن 25% من محتوى صحيفة الشروق يعكس واقع نسبي يمثل استصغار وتقزيم لواقع الظاهرة من خلال إظهار السبل القانونية والعملية المعتمدة في مواجهة الظاهرة وتقديم نسب توضح الانتشار الضئيل أو الشبه منعدم لعمالة الأطفال في ظل إجراءات الحماية الاجتماعية التي توفرها الحكومة والهيئات المختصة غير أن الواقع السوسيولوجي يعكس أكبر من ذلك وقد يكون ذلك لعدة اعتبارات سياسية اجتماعية، ثقافية واقتصادية بحيث أن مبدأ الإعلام الالكتروني يكمن في التطرق للمواضيع التي تحقق أكثر عدد من المشاهدات وأكبر القراء أكثر من مواضيع أخرى رغم أهميتها وقد يكون ذلك لأسباب تمويلية وسياسية.

- نتائج وتوصيات الدراسة

بناءً على النتائج الجزئية لدراسة موضوع تعاطي صحافة الشروق أون لاين مع ظاهرة عمالة الأطفال توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعكس توجه الإعلام الإلكتروني نحو تسليط الضوء على عمالة الأطفال الجهود المبذولة لترسيخ الوعي الاجتماعي بشأن هذه الظاهرة من خلال تقديم التقارير والمقالات والصور التوعوية ويظهر ذلك من خلال صحيفة الشروق أون لاين حيث التي شكلت62,5% من هدف المحتوى العام وهو ما يعكس سعي الإعلام الإلكتروني لصحيفة الشروق لتحفيز المجتمع للتفكير بعمق في أسباب هذه المشكلة وتأثيرها على الأطفال باعتبارها مشكلة اجتماعية مشتركة وخطيرة تمس التكوين البنيوي للمجتمع الجزائري؛

- يبرز تحليل المحتوى الرقمي لصحيفة الشروق الإلكترونية لظاهرة عمالة الأطفال الجوانب الهيكلية والبنيوية للمشكلة، مثل الفقر والتصدع الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع فهو يسلط الضوء على عوامل النظام الاقتصادي بدرجة أولى ما يقدم لنا فكرة مهمة عن آثار النظام الاقتصادي الرأسمالي السائد في الجزائر والذي يؤثر على البناء الاجتماعي بصفة سلبية دون ضبط قوانين واضحة خاصة به تراعي خصوصية المجتمع الجزائري والتغيرات التي مر بها كما تقديم هذا العامل بهذه الأولوية للقارئ يلفت انتباه الأسر إلى تعزيز المسؤولية الاقتصادية تجاه أبناءها في ظل متطلبات العصر و من خلال هذه النتائج يمكن تأكيد صحة الفرضية الأولى التي تذهب للقول بأن موقع الشروق الالكتروني يظهر أن العامل الاقتصادي هو سبب ظاهرة عمالة الأطفال؛

- تظهر معطيات الدراسة أن الأسباب الاجتماعية هي سبب الرئيسي الثاني لظاهرة عمالة الأطفال كما تصورها صحيفة الشروق أون لاين وتعكس هذه النسب المتدرجة العلاقة المترابطة بين المتغيرين الاقتصادي والاجتماعي حيث التغيرات الاقتصادية تخلق حالة من اللامعيارية في البناء الاجتماعي ما يؤدي إلى اختلال الأدوار والوظائف الاجتماعية نلمحها في توجه الأطفال إلى سوق العمل في سن مبكر وتحملهم لمسؤوليات اجتماعية مع الكبار أو نيابة عنهم؛

- يظهر محتوى صحيفة الشروق أون لاين أن الأسباب القانونية لانتشار ظاهرة عمالة الأطفال شبه منعدمة بينما 12،5% من المحتوى لا يقدم سبب معين للقارئ بل غرضه تحقيقي بحثي يظهر تحليل وتوجيه الانتباه للسياسات العامة والظروف الاجتماعية والإجراءات القانونية لمواجهة عمالة الأطفال دون تحديد سبب مباشر ويعكس ذلك دور الإعلام في تحفيز ولفت انتباه المجتمع والقوى السياسية لمختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع بخلاف الأسباب الشائعة فقط وذلك بهدف اتخاذ إجراءات فعالة لحماية حقوق الأطفال وتوفير فرص تعليمية وإنسانية لهم؛

- تحاول صحيفة الشروق الالكترونية التأثير على المشاعر والقيم الاجتماعية للجمهور من خلال وصف وضع الطفل العامل من خلال تقديم قصص وحكايات تعكس واقع الأطفال العاملين في الأسواق الشعبية والأرصفة بحيث تظهر الطفل على أنه مسؤول وواعي يشارك في حمل الأعباء الأسرية من خلال ترسيخ فكرة القيمة الاجتماعية للعمل لدى الرجل في المجتمع الجزائري وتعزيزه هذه الفكرة واستحسانها في العديد من التقارير هو ما يقدم صورة خاطئة للقارئ تعزز إنتاج وإعادة إنتاج ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري، بينما يظهر 27,27% من المحتوى أن الطفل عنصر ضعيف مستغل اقتصاديا من قبل أرباب العمل حيث يهدف هذا التأثير

إلى تشجيع التفاعل الإنساني والتعاطف مع هذه الفئة الضعيفة وتحفيز الجهود للعمل على إيجاد حلول للمشكلة وهذا يعني عدم تأكيد صحة الفرضية الثانية والتي جاءت كما يلي: تصور صحيفة الشروق الإلكترونية أن الطفل العامل مستغل من طرف أرباب العمل.

- تبين من خلال الدراسة أن صحيفة الشروق الإلكترونية أنها تعتمد على المحتوى النصي المدعوم بالصور بدرجة أولى فالمحتوى النصي التأثير العاطفي والقيمي للموضوع من خلال تحفيز التفكير المحتمل للتواصل الإنساني والتعاطف مع قضية عمالة الأطفال، مما يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الدعم للجهود المبذولة لمكافحتها.

- تهدف صحيفة الشروق الإلكترونية من خلال المحتوى المنشور بجميع أشكاله إلى التوعية بواقع ظاهرة عمالة الأطفال بمختلف أبعادها لتحقيق الهدف الإعلامي الاجتماعي الأول غير أن تسليط الضوء على مشكلة عمالة الأطفال بالموضوعية البحثية يختلف عن الغاية الإعلامية التي يقع على عاتقها الالتزام الصارم بسياسات النشر والعوامل السياسية الأخرى والقيم الصحافية متمثلة في عدم تحريك مخاوف الرأي العام ولذلك نلاحظ أن هناك استصغار لواقع الظاهرة.

بناء على النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

- زيادة تغطية الأخبار والتقارير الخاصة بعمالة الأطفال: يجب على صحيفة الشروق الإلكترونية زيادة تركيزها على تغطية الأخبار والتقارير المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر، مع تخصيص قسم محدد لهذا الموضوع لزيادة الوعي العام والضغط لتبني سياسات فعالة لمواجهتها؛

- تنظيم حملات توعية وتثقيفية: على الصحيفة تنظيم حملات توعية وتثقيفية على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر منصاتها الإلكترونية الأخرى، تسلط الضوء على أسباب وآثار عمالة الأطفال وتشجيع المشاركة المجتمعية في مكافحتها؛

- تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والمحلية: ينبغي على الصحيفة تعزيز التعاون والشراكات مع المنظمات غير الحكومية والهيئات الدولية المعنية بحقوق الطفل، لتبادل المعلومات والخبرات وتنظيم حملات مشتركة لمكافحة عمالة الأطفال؛

- تسليط الضوء على الحالات الناجحة والمبادرات الفعالة: ينبغي على الصحيفة تسليط الضوء على الحالات الناجحة والمبادرات الفعالة في مكافحة عمالة الأطفال في الجزائر، لتشجيع الابتكار والتحفيز على اتخاذ إجراءات إيجابية في هذا الصدد؛

- المطالبة بالإصلاحات القانونية والسياسية: يجب على الصحيفة المطالبة بإصلاحات قانونية وسياسية لتشديد العقوبات على من يشاركون في عمالة الأطفال وضمان حماية حقوق الأطفال في القانون وفي الواقع؛

- التفاعل مع القراء وجمع المزيد من البيانات: يجب على الصحيفة التفاعل مع قرائها وجمع المزيد من البيانات والشهادات حول حالات عمالة الأطفال في الجزائر، لتعزيز التوعية وتحفيز الحوار العام حول هذه القضية المهمة.

- خاتمة

من خلال نتائج هذه الدراسة يظهر بوضوح أن ظاهرة عمالة الأطفال تعد من بين التحديات الاجتماعية الخطيرة التي تواجه المجتمع الجزائري، وتستدعي تدخلا فعّالا لمواجهتها حيث يكشف تحليل معالجة الإعلام الإلكتروني لهذه الظاهرة عن الدور البنيوي الهام الذي يشكله الإعلام في توجيه الرأي العام وتحقيق التغيير الاجتماعي وبالرغم من التحديات التي تواجهها صحيفة الشروق الإلكترونية غير أنها قدمت جهودًا ملموسة في توجيه الوعي العام حول هذه الظاهرة، وذلك من خلال تسليط الضوء على جوانبها المختلفة من خلال التقارير والصور إلا أن هناك حاجة ملحة إلى تعميق المحتوى وتوسيع نطاق التغطية لتشمل جوانب أخرى مثل العوامل الاجتماعية والقانونية ذلك لأن نتائج الدراسة تظهر تمثلات موقع الشروق الالكتروني بالقول أن العامل الاقتصادي هو سبب ظاهرة عمالة الأطفال وبالتالي فهي تركز على الأبعاد الاقتصادية ولا تعكس الأبعاد المتعددة بوضوح في الحين الذي تكاد تكون الأسباب القانونية منعدمة كما تصور الطفل على أنه شخص ناضج، مسؤول وواعي يشارك في حمل الأعباء الأسرية من خلال ترسيخ فكرة القيمة الاجتماعية للعمل لدى الرجل في المجتمع الجزائري وهو ما يقدم صورة خاطئة للقارئ تعزز إنتاج وإعادة انتاج القيم الاجتماعية المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال وفيما يتعلق بأدوات التأثير تبين من خلال الدراسة أن صحيفة الشروق الإلكترونية تعتمد من خلال المحتوى المنشور بجميع أشكاله منه التقارير النصية خاصة على التوعية بواقع ظاهرة عمالة الأطفال ما يعكس سعيها لتحقيق الهدف الإعلامي الاجتماعي العام.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الدراسة قد تفتح أبوابًا جديدة للبحث في حقل الدراسات السوسيولوجية حول ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر وذلك في خضم التحولات الاجتماعية والتكنولوجية الحالية التي يلعب فيها الإعلام دورا مهما في تحقيق وعي وأعمق لهذه الظاهرة وتأثيراتها على المجتمع، مما قد يساهم في تطوير استراتيجيات فعّالة لمواجهتها وتحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي.

- قائمة المصادر والمراجع:

- حياة، بوقصارة وفتيحة، فوطية. (2022). التفكير التحليلي وعلاقته باليقظة العقلية لدى طلاب الجامعة:دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية جامعةخميس مليانة، روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 6(3)، جامعة عين تموشنت، الجزائر، ص ص144-176.
- ابراهيم، عبد الله. (2008). البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- يوسف، تمار. (2022). أصول تحليل المضمون وتقنياته، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد عبد العالي، النعيمي وآخرون. (2015). طرق ومناهج البحث العلمي، الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- عيسى، الجراجرة. (1998). ريادة الإسلام في تفهم خصوصية عالم الأطفال وفي تقرير وتطبيق حقوقهم الخاصة في الرعاية والتربية، الأردن، عمان: دار ابن رشد ودار الكرمل للنشر.
- المغواري انتصار، السيد. (2018). دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة عمالة الأطفال بمصر في ضوء الاتفاقيات الدولية لعمالة الأطفال، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، 5(2)، جامعة المنصورة - كلية التربية للطفولة المبكرة - قسم العلوم الاساسية، مصر، ص ص70-149.
- مجمع اللغة العربية. (1972). معجم الوسيط. اسطنبول، تركيا: المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر.
- عبديش، صونيا. (2023). مدخل إلى علوم الإعلام والإتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر03.
- نور الدين، تواتي. (2013). ماكلوهان مارشال...قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 5(10)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص ص 177-190.
- بدوي، أحمد زكي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان: مكتبة لبنان.
- الفيصل، عبد الأمير. (2005). الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، الأردن: دار الشروق.
- مجمع الشروق. (26 01, 2024). الشروق أونلاين. تم الاسترداد من الشروق: https://www.algerianewspapers.com/pages/Newspapers/ehoroukonline-Algeria.html
- بوكريطة، فاروق. (2021). عمالة الأطفال بين سعي الأسرة لتكريس الهيمنة الذكورية والحاجة الاقتصادية، مجلة الفكر المتوسطي، 7(2)، جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر، ص ص270-280.
- عبادي، ايمان وعبد الوهاب، داودي. (2018). المعالجة الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر-قناتي الشروق والنهار الجزائرية نموذجا، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 1(2)، جامعة زيان عشور، الجلفة، الجزائر، ص ص 297-317.
- لمياء مجادي دندان. (2014). تشغيل الأطفال في الجزائر، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر.